آفاق التعاون واِحتواء مُشكِلات الجِوار العراقي ـ التركي ـ الإيراني
قراءة تاريخيّة مُعاصِرة لمُعطيات ميثاق سعد آباد ١٩٣٧

أ.د. صباح مهدي رميض(*)

الكلمات المُفتاحية :

آفاق التعاون ـــ مُشكِلات الجِوار ـــ قراءة تاريخيّة ـــ ميثاق ـــ سعد آباد

أولاً : أهمِّيَّة الدِّراسة :

تنطلق أهمِّيَّة الدِّراسة من حقيقة تأثير المُشتركات الطبيعية والبشرية بين دول الجِوار الجُغرافي في بناء منظومة أمن واستقرار مُستقبل دول المنطقة ، إضافة الى ذلك تنامي المصالح الاقتصادية والتعاون الإنمائي المُشترك، ويتحقّق ذلك إذا ما وضعت الخُطط الإستراتيجية الفاعلة بعد دراسة تاريخيّة مُعمَّقة لمُعطيات (ميثاق سعد آباد ٨ تمّوز ١٩٣٧م) ، مع الأخذ بالاعتبار مسار الأحداث ووقائعها التي شهدتها منطقة الشرق الأوسط بعد أحداث عام ٢٠٠٣ والإحتلال العسْكري الأمريكي للعراق.

ثانياً : مُشكلة الدِّراسة :

ظهرت مُشكلة الدِّراسة الحالية في ضوء جُملة مؤثرات مُتداخلة بين هذه الدول حرَّكتها مجموعة العوامل الداخلية المرتبطة بخصوصية كل بلد منها ، إضافة الى المؤثرات الإقليمية والدولية ولكل منهما أجندته الخاصّة في المنطقة ، وإزداد الأمر قلقاً بعد عودة جماعة حركة طالبان في أفغانستان . لفرض سيطرتهم على البلاد من جديد وهذا ينذر بعودة نشاط الجماعات المتطرّفة داعش والقاعدة مرّة أُخرى، والذي يتطلّب إتِّخاذ مواقف إحترازيّة من العراق ودول جِواره الجُغرافي، كما أنَّ مُعطيات السنوات الخمس عشرة الماضية أظهرت بأن التوجُّه السليم في مواجهة المُشكِلات تبنّي لغة الحِوار وقبول الرأي الآخر ، والابتعاد عن أساليب العنف والقوّة ، إذ إنَّها لا تفضي إلَّا إلى مزيد من الفرقة والتناحر ، ومن ثم خلق فرص للقوى الخارجية للتغلغل، وأحداث أشكال من الصراعات في مُقدِّمتُها الطائفية والعرقية والمذهبيّة ومن ثم تهديد أمن مُستقبل المنطقة التي تُشكِّل ثُقلاً مؤثراً على المُستويات الاقتصادية والإنمائيّة.

ثالثاً : فرضيّة الدِّراسة :

تنطلق فرضية الدِّراسة في ضوء تبني مشروع قد يكون في بعض جوانبه وآليّاتهِ مُشابهاً لميثاق سعد آباد قبل ثمانية عقود من الزمن، مع الأخذ

(*) كُلية التربية ــ ابن رشد ــ جامعة بغداد

sabahrmaid١٩٦٢@yahoo.com

بنظر الاعتبار المُتغيرات والوقائع التي تشهدها المنطقــة اليوم، وما ســتؤول إليه في المُســتقبل القريب المنظور ، ولعــلَّ مؤتمر بغداد للتعاون والشــراكة ٢٨ آب ٢٠٢١م قــد يرســم خارطة طريــق جديدة للتعاون بيــن دول جوار العراق والــدول الإقليميّــة، ومــن هُنــا وضــع الباحث تســاؤلات عدّه ارتبطت بنموذج الدِّراسة ميثاق سعد آباد ١٩٣٧ وهي الآتية:

ما حدود مُســتوى النجاح الذي حققتهُ تركيا في طرح مشروع ميثاق سعد آباد ؟

مــا التحديات التي واجهــت دول أعضاء ميثاق سعد آباد آنذاك؟

كيفَ تعاملت القِوى الدوليّة الكُبرى مع مُقررات ميثاق سعد آباد ؟

ما مُعطيات ميثاق سعد آباد ؟ وهل هُناك إمكانية لتوظيفها مجدداً لمواجهة المُشكلات المُعاصرة في ضوء عــودة الحــركات المُتطرّفة (طالبان أنموذجاً)؟

كيــف تقيم تجربة ميثاق ســعد آبــاد بعد مُضي ثمانيــة عقــود مــن الزمــن ؟ وهــل بالإمــكان استثمارها اليوم؟

رابعاً : منهج الدِّراسة وخُطّة البحث :

وظَّــف الباحــث المنهج الإشــكالي في دراســة الموضــوع ، بعد تحديد أبعاد إشــكالية التداخل الجغرافي بين الدول الموقِّعة على ميثاق ســعد آبــاد، مع الإفــادة مــن توظيف منهــج التحليل والاستدلال التاريخي بعد تفكيك مسار الأحداث والوقائــع ومن ثم إعادة تركيبها وذلك في ضوء المــوارد والمصــادر المُعتمــدة في إعــداد هذه الدِّراسة .

اقتضــت المنهجيــة توزيــع البحث علــى ثلاثة مباحث ، المبحث الأول ميثاق سعد آباد ... فِكرة التأســيس وأبعادها الإســتراتيجيّة وآثارِها على المنطقة والموقف الإقليمي والدولي، وتناول المبحث الثاني البروتوكول الرسمي لميثاق سعد آباد ٨ تمّوز ١٩٣٧م وبنوده التعاقدية به ، وجاءَ المبحــث الثالث ليســلّط الضوء علــى مُراجعة وتقويم أداء دول الميثــاق في ضوء المُتغيّرات الإقليميــة والدوليّــة فــي الشــرق الأوســط، واختتمت الدِّراسة بالاســتنتاجات والمُقترحات والتوصيات .

المبحث الأول : ميثاق سعد آباد ... فِكرة التأسيس وأبعادها الإستراتيجيّة وآثارها على المنطقة والموقف الإقليمي والدولي:

أســهمت العوامل الاقليميــة والدولية في طرح فكرة ميثاق سعد آباد ، لا سيَّما إنَّ الدول الأربع (تركيــا ـــ إيران ـــ العراق ـــ أفغانســتان) ، لها حدود مُشتركة بالنسبة للدول الثلاث الاولى وهــي موضــوع الدِّراســة الحاليــة ، وإيــران وأفغانســتان من جهــة أُخرى ، لــذا فإنَّ بعض الأطراف الدولية ذات المصالح الاســتراتيجية في المنطقة أدّت أدواراً مُتباينة في رسم خارطة توجُّهاتهــا ضــوء عقــد الثلاثينــات مــن القرن المُنصرم من تلك الأطراف .

وفي إطار الســياق التاريخي لا بُد من الإشــارة إلــى بعــض الأطراف التــي تبنّــت فِكرة طرح مشروع ميثاق سعد آباد، فكان الاتحاد السوفيتي في مُقدِّمــة تلك الأطراف لا ســيَّما أنَّ حكومته كانت تُفكِّر في تكوين كُتلة شــرقية مُســاندة له ، تؤدّي دوراً في مُقدمتهِ مواجهة النفوذ البريطاني او أية قوة رأسمالية أخُرى في المنطقة [1] .

وعلى هــذا النحو فإنَّ الاتحاد الســوفيتي حاولَ تقريب وجهات النظر بين الدول المعنية وطرح فِكــرة الميثــاق كخطــوة تبنّاها في هــذا الاتجاه هو تســهيل عقــد مُعاهدات الصداقــة والتعاون مــا بين تركيــا وإيران وأفغانســتان فبــدأ بذلك

مُنـذُ عـام ١٩٢١م ، على الرغم مـن أنَّ هُناك تحفُّظات واضحـة لبعض القِـوى الدولية تجاه هذا المشـروع ، وفي الوقت ذاته فإنَّهُ ليست من مصلحة الدول الاربـع المذكورة أنْ تقف موقِفاً مُعادياً للغرب وعلى حساب تقاربهم مع الاتحاد السوفيتي [٢] .

في بداية عقد العشـرينيات مـن القرن الماضي وبعـد التحوّلات التي شـهدتها تركيـا ودعوتها إلى تبنّي مسـار سياسة السلم في الداخل والسلم فـي الخارج ، طرحت حكومـة مصطفى كمال أتاتورك عام ١٩٢٥ مشـروع عقـد ميثاق يقر الحصانة الإقليمية لدول الشـرق ومعها الاتحاد السوفيتي [٣] .

ويبدو انَّ الدوائر السياسـية في ألمانيا قد أكَّدت بدورهـا توجُّهـات الاتحاد السـوفيتي في فكرة مشروع الميثاق الأمني في الشرق الاوسط [٤] .

وقـد لا تخلـو فِكـرة طـرح هـذا الميثـاق من التوجُّهـات البريطانية ، بل هي قد تكون مُحفّزاً لقيامه وتأسـيس جبهة في الشرق الاوسط تعمل من أجل سـلامة واسـتقرار المنطقـة تكون في الوقـت ذاته مواجهـة للاتحاد السـوفيتي ، مع العمـل على حيلولة انتشـار الأفـكار والمبادئ الشـيوعيّة فـي منطقـة نفوذها المعروفـة [٥] ، ولكن السـؤال لماذا لم تنضـم بريطانيا إلى هذا الميثاق بعد إعلانه فيما بعد ؟ ولعلَّ الإجابة عن هذا السـؤال أنها قد تكون في حدود مُشـاركتها قد تزج نفسها في مُشـكِلات مع الدول الأُخرى وفي مُقدِّمتُها الاتحاد السوفيتي ورُبَّما قد يقضي الأمر إلى حدوث مواجهات عسـكرية وأزمات سياسـية واسـعة ، فضلاً عن ذلك فانَّ مثل هذا المشـروع يُكلِّفُها امـوالاً ومبالغ طائِلة ، وبذلك اكتفت أنْ تكون طرفاً مُشجِعاً لهذا المشروع [٦]

أمّـا بعض الباحثين فيربُط مـا بين قيام الحزب النازي فـي ألمانيا ووصول هتلر إلى السُّـطلة وفكـرة الميثـاق إذ إنَّ الـدول الاربع شـعرت كغيرهـا بهذا الخطر ، فضـلاً عن تأزُّم الوضع الدولـي الـذي تطلّـبَ قيـام مثل هـذا التحالف المُشترك [٧] .

وهُناكَ من لا يستبعد أنْ تكون مؤثِّرات الحرب الأثيوبيـة ـــ الإيطالية عـام ١٩٣٥ في تكوين ميثاق سـعد آباد ، لا سـيَّما انَّ الخطر الإيطالي قد اتضح على دول البحر المتوسـط ولا سـيَّما تركيـا منها ، إذ دفع ذلك إلـى التوجُّه إلى إقامة جبهـة اقليمية تُسـاندها فـي ذلك ومـن ورائها الاتحاد السوفيتي [٨] .

أمّـا الحكومة التركية ووزيـر خارجيتها آنذاك توفيـق رشـدي آراس [٩] ، كان صاحب الدور الفاعـل والمؤثر في تبنّي مشـروع إقامة ميثاق سـعد آبـاد ، وجاء فـي وصف نوري السـعيد بـأنَّ دور آراس كان محوريّاً وانهُ صانع ماهر لصياغة هذا المشـروع مؤكِّداً أنَّه في حُزيران عام ١٩٣٤ اقترحَ آراس مشـروع الميثاق ، مع مشروع نبذ الحرب بين كل من (تركيا وإيران وأفغانسـتان والعـراق) مـع انضمـام كُل من الاتحاد السوفيتي وبريطانيا له [١٠] .

وأضافَ السـعيد قوله « كان من حصّة كاظمي وزير خارجية إيران أنْ يُفاتح الدولة الروسـية (الاتحـاد السـوفيتي) بالانضمام إلـى الميثاق وتوفيـق رشـدي آراس وزير خارجيـة تركيا يُفاتـح الدولـة البريطانية لإقناعهـا بالانضمام لهـذا الميثـاق ، وفعـلاً فاتح كاظمـي الحكومة الروسـية وأبـدت موافقتهـا ، أمّا أمـر مفاتحة الحكومـة البريطانية فإنَّ الامر مرتبط بنشـاط وزيـر الخارجية التركية آراس ويؤمل حسـب قول نـوري السـعيد أنْ لا تتـردد بريطانيا في الموافقـة ولكن عندمـا تمّت مُفاتحتهـا من قِبل وزير الخارجية التركي آراس رفضت وفشـل المشروع » [١١] .

أسهم النشـاط الدبلوماسـي والسياسي في بداية عقـد الثلاثينات من القرن الماضـي بين الدول

الثلاث (تركيا ـــ إيران ـــ العراق) في تقريب وجهات النظر والإسراع في عقد تحالف بينهما ، ففي تموز عام ١٩٣١م قام الملك فيصل الاول ملك العراق بزيارة تركيا وألتقى مصطفى كمال أتاتورك واتفق الطرفان على تعزيز مستوى العلاقات بين الدولتين وحل المشاكل الخلافية بينهما [٢١] ، وعلى إثر هذه الزيارة نشطت تحركات وزير الخارجية التركي توفيق آراس الذي قام بدوره بزيارة طهران في ١٧ كانون الثاني ١٩٣٢م ، وكانت مهمته تقريب وجهات النظر الخلافية بين العراق وإيران وحثّهُما على حل المشاكل العالقة بينهُما ، ولا شكَّ أنَّ مثل هذه الخطوات قربت الأطراف مع بعضها البعض وتقدَّمت خطوة تجاه عقد ميثاق سعد آباد [٣١] .

وبذات الاتجاه فإنَّ الزيارة التي قام بها رضا شاه إلى أنقرة في ٢ حزيران ١٩٣٤ كانت في غاية الأهمِّيَّة في مسار العلاقات التركية ـــ الإيرانية ، إذ حُظيت باهتمام واسع ومؤثر على المستويات الاقليمية والدولية ، ويظهر أنها كانت خطوة مهمة في طريق تأسيس ميثاق سعد آباد ، وهذا ما اوردته صحيفة الديلي تلغراف (Daily Telegraph)) اللندنية الصادرة في لندن بتاريخ ١٩ حزيران ١٩٣٤ ، إلى أنَّ المُباحثات بين الجانبين التركي والإيراني تناولت موضوع ميثاق دول الشرق الاوسط ، وأبدى مصطفى كمال أتاتورك رغبة في إقامة علاقات متوازنة مع دول المنطقة وفي المقدمة منها : العراق وإيران إذ إن الاستقرار فيهُما يعني استقرار تركيا [٤١] ، ولذا تصبح هي اللاعب الاقليمي الفاعل في أحداث المنطقة ووقائعها وبذلك اظهرت اهتماماتها في توقيع ميثاق سعد آباد فيما بعد [٥١] .

ازداد التقارب التركي العراقي الإيراني في جنيف عام ١٩٣٤م، والاتفاق على توقيع معاهدتي التحكيم لحل الخلافات بالطرق السلمية وعدم التعدي في ٣١ أيلول ١٩٣٥م بين ممثلي الحكومات الثلاث [٦١] ، مع الإشارة إلى أنَّ النشاط السياسي والدبلوماسي بين إيران والعراق وتركيا وأفغانستان تزايد بشكل ملحوظ من أيلول عام ١٩٣٥ ولغاية توقيع الميثاق في ٨ تمّوز ١٩٣٧ [٧١] ، إذ شهدَ هذا النشاط تقارُب وجهات النظر بينهُم ومن ثُمَّ وضع حلول لمشاكلهم المُشتركة [٨١] ، وهذا التعاون سارع في توقيع ميثاق سعد آباد بصورته الرسمية [٩١]

المبحث الثاني: البروتوكول الرسمي لميثاق سعد آباد ٨ تمّوز ١٩٣٧ وبنوده التعاقدية:

في ٨ تمّوز ١٩٣٧ وقع (ميثاق عدم التعدي) المعروف بميثاق سعد آباد [٠٢] ، وحضر ممثل العراق الملك غازي الأول (١٩٣٣ ـــ ١٩٣٩) ووزير الخارجية ناجي الأصيل، وممثل ملك الأفغان ظاهر شاه (١٩٣٣ ـــ ١٩٧٣) ووزير الخارجية فيضي محمد خان، وممثل رضا شاه (١٩٢٦ ـــ ١٩٤١) وزير الخارجية عناية الله سميعي، وممثل رئيس الجمهورية التركية مصطفى كمال أتاتورك (١٩٢٤ ـــ ١٩٣٨)، وزير الخارجية توفيق رشدي آراس [١٢] .

وبعد تبادُل وثائق التفويض ما بين رؤساء الوفود ، تمَّ التوقيع على الميثاق المتضمّن المواد القانونية الآتية :

المادّة الأولى : تتعهّد الأطراف الموقِّعة على الميثاق باتِّباع سياسة الامتناع المُطلق عن التدخُّل في الشؤون الداخلية .

المادّة الثانية : يتعهّد الأعضاء تعهُّداً صريحاً بمُراعاة حُرمة الحدود المُشتركة بينهُم .

المادّة الثالثة : تتفق الأطراف الموقِّعة على الميثاق بإجراء التشاور فيما يخص كل الخِلافات ذات الصبغة الدولية ولها علاقة مُباشرة بمصالحهم المُشتركة .

المادّة الرابعة : يتعهّد كُل طرف من الأطراف

الموقِّعــة على الميثاق في أي حال من الأحوال مُنفرداً او بالاشتراك مع دولة أُخرى برفض أي اعتداء موجّه إلى أحد منهم ، وإذا ما حصل فإنَّهُ يُعد عملاً من أعمال التعدّي الآتية :

إعلان حرب.

استيلاء دولة على أرض دولة أُخر بقوّة مُسلَّحة ولو كان ذلك بدون إعلان حرب.

هجوم دولة بقواتهــا البريّة والبحريّة او الجويّة على بلاد دولة أُخرى، او بواخرها او طائِراتُها ولو بدون إعلان حرب [٢٢].

إعانة أو إسعاف مُتعدّي بصورة مُباشرة او غير مُباشرة يُعد من أعمال التعدّي.

الالتجاء إلى حق الدفاع الشرعي في أي مُقاومة لأعمال التعدّي حسب ما هو مُتعارف عليه.

تطبيق المادّة (١٦) من ميثاق عصبة الأُمم.

الأعمــال المُتَّخذة بنــاء على قــرار صادر من عُصبة الأُمــم ومجلس عُصبة الأُمــم او تطبيقاً للفقرة (٧) المادّة (١٥) من ميثاق عُصبة الأُمم، علــى أنْ يكون العمل في الحالة الأخيرة موجَّهاً نحو الدولة البادئة بالعدوان.

إســداء أحــد الأطــراف الموقِّعة علــى الميثاق المشــورة لدولــة تعرَّضت لهجــوم او اخترقت حدودها، و بطلب من أحــد الأطراف المُتعاقدة خِلافاً للميثاق العام لنبذ الحرب الموقع عليه في باريس في ٢٧ آب ١٩٢٨ [٣٢] .

المــادّة الخامســة : إذا رأى أحــد الأطــراف ، أنَّ المــادّة الرابعة من هــذه المعاهدة قد ضرت أحكامهــا او كادت تُخترق ، فعليــه أنْ يعرض القضيّة فوراً علــى مجلس عُصبة الأُمم ، وهذا التدبيــر الاخيــر لا يؤثِّر في حق هــذا الطرف المُتعاقــد فيما يتَّخِذهُ من إجــراءات والتي يراها لازِمة في مثل هكذا ظروف .

المــادّة السادســة : إذا مــا قــام أحــد الأطراف الموقِّعــة على الميثاق باعتداء على دولة أُخرى من غير الدول الموقِّعة عليه ، فالفريق المُتعاقد من حقِّهِ إنهاء أحــكام هذه المُعاهدة نحو الفريق المُعتدي المذكور بدون سابق إنذار [٤٢] .

المادّة الســابعة : تتعهد الأطراف الموقِّعة على الميثــاق كل داخل حدوده بعدم إعطاء أي مجال إلى تأليف عصابات مُســلَّحة او جماعات او كل ترتيب غايته قلب المؤسســات القائمة او قيامها بأعمــال لغــرض منها إخــلال الامــن والنظام العام في أي قســم من بلاد الطرف الآخر سواء كان ذلــك في مناطــق الحدود او فــي غيرها ، او الإخلال بنظام الحكم السائد في بلاد الطرف الآخر [٥٢] .

المــادّة الثامنــة : لمــا كان أطــراف الميثاق قد اعترضــوا في الميثاق العام لنبذ الحرب الموقع عليــه في باريس فــي ٢٧ آب ١٩٢٨ ، بأن حل وحســم كل النزاعات والاختلافات في أي نوع او مصــدر كانــت ، والتي قد نشــبت فيما بينهم يجــب أنْ لا يكون إلا بالطرق الســلمية ، وأنهم يؤيــدون هــذا النــص ويعلنون بأنهم ســوف لا يتبعون إلا الأصول المقررة والتي ســتقرر لهذا الغرض بينهم [٦٢] .

المــادّة التاســعة : ليســت من بنود هــذا الميثاق مــا يخل بالشــروط التي تعهدت بهــا الأطراف الموقِّعة عليه بموجب ميثاق العصبة .

المادّة العاشــرة : حــررت اتفاقية الميثاق باللغة الفرنســية ووقع عليها بأربع نسخ ، يعترف كل الأطراف باســتلام نسخة منها وأنها عقدت لمدة خمس ســنوات قابلة للتجديد [٧٢] ، وإذا ما انتهى حكم هذه المُعاهدة مع أحد الأطراف فأنَّ حكمها مُســتمر بحق الأطراف المُتبقّية ، على أنْ تبرم هــذه المُعاهدة وفقاً لقانون الأســاس لكل طرف من الأطــراف على أنْ تُســجِّل وتحفــظ وثائق وسجلّات عُصبة الأُمم من قِبل سكرتيرها العام

ومطالب كذلك بإبلاغ أعضاء العُصبة بها [٨٢] .

كما وقَّعت الدول الأربع في الميثاق على بروتوكول مُنفصل كذلك ، إذ اتفق الأعضاء على تأليف مجلس مُشترك يجتمع على الأقل مرة وأحدة في السنة، كما تؤلَّف سكرتارية له، تتكوّن من الدول الأعضاء في الميثاق [٩٢] ، وقد عُقِدَ اجتماع آخر للأعضاء في مدينة كابل في تشرين الثاني عام ١٩٣٧ [٠٣] .

وبعد توقيع الميثاق ، ألقى رضا شاه كلمةً بمُناسبة افتتاح مجلس الشورى الإيراني في دورة انعقاده الحادية عشرة ، وبيّن أنَّ الميثاق هو معاهدة غير مسبوقة في الشرق ، في الوقت الذي يُعاني منهُ العالم حالة الاضطراب وعدم الاستقرار ، لذلك فأنَّ هذا الميثاق يعمل في الحِفاظ على السلام في المنطقة [١٣] ، ومن جانبه قال الرئيس التركي مصطفى كمال اتاتورك عن المعاهدة : « انَّ الميثاق الذي وقَّعنا عليه في سعد آباد مع اصدقائنا الأفغان والعراق وإيران لهو ذو أثر سلمي عظيم يستحق الذكر ، وأنّي مُتأكِّد انَّ التعاون بين تلك الحكومات في هذه الدول الاربع التي اجتمعت حول هذا الميثاق والتي تقصد ذات الغاية وتُريد التوسُّع في المُحافظة على السلم من صميم القلب وستثمر نتائج طيّبة في المُستقبل » [٢٣] .

ومن جانبه أشادَ رئيس الوفد العراقي ناجي الأصيل [٣٣] ، وزير الخارجية بميثاق سعد آباد بالقول : « إنَّ تآزر دول الشرق واستعداد أُممهِ للتعاون مع بعضها بعضاً وارتباطها بأصدق عواطف الود قد تجلّى في أبرز مظاهر الإخاء بين هذه الممالك الشرقية الاربع ، ولا أُغالي إذا قلتُ إنَّ هذه صفحة جديدة من تاريخ الشرق تظافرت بجهود أُمم مُستقلّة عن بعضها البعض وبمحض إرادتُها الحُرّة تآزرت وتحالفت واجتمعت في طهران وعلى يد ممثلي هذه الأُمم الرسميين لتضع الأُسس في صرح تعاونها ولتقيم هذهِ الأُسس على دعائم راسخة رغبة منها في إقرار السلم الدائم في الشرق الاوسط والأدنى وتُمكنُنا للتعاون فيما بيننا على قاعدة المساواة التامّة » [٤٣] .

لقد أولت الصحُف والرأي العام العراقي اهتماماً كبيراً بميثاق سعد آباد وما حصل من اتفاق بين الدول المُشاركة فيه بهدف إدامة السلم والتعاون واستقرار المنطقة والحد من التدخُّلات الخارجية ، وكان العراق يأمل أنْ تتوسّع دائرة الميثاق بانضمام دول عربية أُخرى في مُقدِّمتُها المملكة العربية السعودية [٥٣] ، ومصر [٦٣] ، إلّا أنَّ طبيعة ارتباطات حكومات تلك الدول الخارجية وعدم جدّيّة دول الأعضاء الأُخرى في الميثاق عطَّلَ مُقترح الحكومة العراقية بهذا الشأن .

المبحث الثالث: مُراجعة وتقويم أداء دول الميثاق في ضوء المُتغيّرات الإقليمية والدوليّة في الشرط الأوسط:

تعززت العلاقات بين دول الميثاق وتمَّ تبادُل الزيارات الرسمية على مُستوى الوفود لإقامة اتفاقيات مُشتركة فيما بينهم، والتفاعل مع الأحداث التي شهدتها تلك البُلدان ، فبعد الإعلان عن نبأ وفاة مصطفى كمال أتاتورك حُضيَ الخبر بإعلام وأصداء واسعة في الاوساط الرسمية والشعبية في دول الأعضاء في الميثاق، ففي إيران أمر رضا شاه بأن تُنكّس الأعلام وتشاع مظاهر الحزن في البلاد لمُدة شهر كامل وتتوقّف جميع الحفلات والدعوات الرسمية [٧٣] ، وفي الوقت ذاته عقد مجلس النوّاب الإيراني جلسة خاصّة لإعلان الحِداد على وفاة أتاتورك ، ألقى فيها رئيس المجلس

خِطاباً مسهباً ، بيّنَ فيه مناقب اتاتورك وخدماتهِ إلى الأُمّة التركية ، وارتباط الشعب الإيراني والحكومة الإيرانية به وبجهوده في توطيد أركان المحبّة والأُخوّة بين الأُمم الإسلامية المتجاورة ، تلك الجهود التي اثمرت في توقيع ميثاق سعد آباد (٨٣) .

استثمرت الدول الموقِّعة على الميثاق ظروف التقارب فيما بينهُما وعزَّزت علاقاتها التجارية والاقتصادية إضافة الى تبادل الزيارات والوفود والخِبرات ، ولذا فأنَّ الميثاق ظهر كتنظيم إقليمي مهم في العصر الحديث بين مجموعة دول الشرق الاوسط وعند ذاك يكون الميثاق قد خرج من صفته الدفاعية إلى صفة أكثر شمولية مما وصف بها (٩٣) .

لقد توخَّدت رؤى دول ميثاق سعد آباد تجاه تطوّرات القضية الفلسطينية ، فقد اجتمع وزراء خارجية الدول الاربع في ١٤ أيلول ١٩٣٨ في جنيف برئاسة وزير الخارجية الإيراني مظفر علم إذ دارت مُناقشات مُستفيضة بهدف توحيد الكلمة تجاه الأحداث الدولية الملحة وفي مقدمتها تبني الموقف العراقي تجاه قضية فلسطين والهجرة اليهودية ، وأبدوا ضرورة صيانة المصالح المشروعة لعرب فلسطين ، وعدم السماح بهجرة اليهود من الدول الموقِّعة على الميثاق ، والاحتفاظ باليهود المقيمين في بُلدانهم دون التحاقهم بيهود فلسطين (٠٤) .

على الرغم من هذه الخطوات التي تشكِّل في إطارها العام توجُّهاً إيجابياً للميثاق ، لكن في الواقع ، انَّ بعض المتغيرات السياسية التي شهدتها المنطقة قد اثَّرت بتداعياتها على العلاقات الثنائية بين الدول الأعضاء ، وأُشير هناك إلى مضمون الاتفاق التركي ـــ الفرنسي بخصوص الإسكندرونة (إقليم هاتاي) إذ اعترضت الدول الثلاث العراق وإيران وافغانستان وقدمت هذه الدول مذكرة إلى الحكومة التركية جاء فيها : « إنَّ دول ميثاق سعد آباد تستغرب كيف أنَّ تركيا عقدت اتفاقية مع دول غربية دون استشارة باقي الدول في الحلف الشرقي ، ولهذا فأنَّ هذه الحكومات تطلب المعلومات عن هذا الاتفاق وأغراضه » (١٤) ، وأنَّ العراق من جانبه تحفّظ على بنود الاتفاق التركي ـــ الفرنسي ، مُشيراً إلى أنَّ هُناكَ مبدأ في ميثاق سعد آباد مضمونه أنَّ الدول الموقِّعة عليه ، ولذا فأنَّ طبيعة الامتدادات القومية ما بين سوريا والعراق والروابط المشتركة بينهم حتمت على العراق اتخاذ مثل هذا الموقف (٢٤) .

لاشكَّ أنَّ المُتغيّرات الدولية وتسارع مقدَّمات الحرب العالمية الثانية قد جعلت دول الميثاق تبين موقفها من ذلك ، فأعلنت هذه الدول قرار الحياد وعدم الدخول مع أي تكتُّل من التكتُّلات والتحالُفات الدولية ، إلا أنَّ الحقيقة أنَّ رغبة تلك الدول لم تحترم في موضوع قرار الحِياد وارغمت على التأثر بأحداثها ومُجرياتها لا سيَّما بعد أنْ تعرَّضَ العراق للاحتلال البريطاني والدخول في مواجهة عسكرية في ٢ مايس / أيار ١٩٤١ (٣٤) .

اتَّسم الموقف التركي تجاه أحداث العراق والحرب مع بريطانيا بالحذر الشديد وتردد في اتخاذ القرارات على الرغم من الارتباط مع العراق بميثاق سعد آباد (٤٤) ، أما الموقف الإيراني فمثل قرار رضا شاه باتخاذ الحياد ولكن في واقع الأمر أنهُ كان بالضد من الخطوات التي اتخذتها حكومة رشيد عالي الكيلاني (٥٤) ، واعتبر أنَّ ما اقدمت عليه سيحدث هزّة عنيفة في الشرق الاوسط ، ولذا أصدرت وزارة الخارجية الإيرانية تعليماتها إلى سفاراتها في عواصم دول العالم مُؤكِّدة انَّ موقف إيران هو الحياد من الأحداث الجارية في العراق (٦٤) ، ولكن العكس من ذلك كان الموقف الشعبي والرأي العام الإيراني مُتعاطفاً مع العراق وحركته الوطنية (٧٤) .

أمـا بخصوص الموقـف الأفغاني مـن أحداث العـراق فقد وصِفَ بالغمـوض وعدم الوضوح ولكـن ما يستشـفِ منـه أنَّ الموقـف الحكومي الأفغاني كان ضـدَّ التغيير الحاصل في العراق [٨٤] .

وفيما يتعلّق بسياق الأحداث التي شهدتها إيران عـام ١٩٤١ وموقـف دول ميثـاق سـعد آبـاد ومنها الاحتلال البريطاني السوفيتي للأراضي الإيرانية ، فلا شك انَّهُ اثَّرَ بصورة واضحة على فاعلية الميثاق ، فعلى الصعيد الرسمي العراقي فـأنَّ الحكومـة لـم تتفاجـأ بظـروف الاحتلال البريطاني السـوفيتي لإيران ، وقد اشارت عدد مـن الصحف العراقيـة إلى ذلـك دون إصدار سبب واضح ازاء ذلك [٩٤] .

أمّـا الجانـب التركـي فقد عبّـر عن قلقـهِ من المشـروع البريطاني السـوفيتي ومن الاحتلال العسـكري وأنَّها كانت لديهـا معلومات بذلك ، وهذا يؤشِّـر أنَّ تركيا قد تخلّـت عن التزاماتها تجـاه إيران وهي عضوة معها في ميثاق سـعد آباد ولا شـك أنَّ مثل هذا الموقف انعكس سلبياً على الموقف الرسـمي والشعبي الإيراني تجاه تركيا [٩٥] .

وأمـا الموقف الأفغاني فوصـف بالتردد وعدم الوضوح تجاه الاحتلال السوفيتي ـــ البريطاني لإيـران عام ١٩٤١ ، وبذلك توافق مع الموقف التركـي حيـال أزمتـي العـراق وإيـران ، لذا تراجعت العلاقات الأفغانية مع إيران ومع بقيّة دول الميثاق [١٥] ، وشـعرت إيـران بعدم وفاء دول الميثـاق معهـا عندمـا تعرَّضت للاحتلال العسـكري البريطاني السـوفيتي وسجَّلت خللاً واضحاً في الالتزام بشـروط الميثاق الذي وقع عليه في ٨ تمّوز ١٩٣٧ [٢٥] .

ولغـرض رأب الصدع فـي العلاقات بين دول ميثاق سعد آباد ، وبعد أشهر قليلة من الاحتلال العسـكري لإيران وفي محاولة منه قامَ العراق بإيجـاد صيغة للتقارب بيـن دول الميثاق وذلك بوجوب إعـادة التضامن الاقليمي ، وعلى اثره ارسلَ وزير الخارجية التركي في تشرين الثاني ١٩٤٥ مُذكَّرة رسمية إلى وزراء خارجية دول الميثاق يدعوهم بعقد اجتماع في بغداد لدراسـة التطوّرات التي خلّفتها الحرب العالمية الثانية ، ووفقـاً لما جاء في بنود الميثاق ، ومن ثم النظر في التدابير الواجب اتخاذها لتعزيز هذا الاتفاق [٣٥] .

أظهـر الجانب الإيراني ردود فعل سـلبية تجاه هذه الدعوة وبيَّنَ عدم موافقتهِ عليها ، ويظهر أنَّ هذا الموقف جاء بسبب ما تمّت الإشارة إليه إلى سلبية دول الميثاق من الاحتلال العسكري الذي تعرّضـت لهُ إيران من قِبل القـوّات البريطانية والسـوفيتية ، وقد بررت عدم موافقتها بأنها لا تريد الانضمام إلى ميثاق تقف روسيا منهُ موقفاً سلبياً [٤٥] .

في شـباط عام ١٩٤٦ حصل تغير في الموقف الإيرانـي تجاه تجديد أنشِـطة ميثاق سـعد آباد بعـد اللقاء الذي حصل ما بين محمد رضا شـاه والرئيـس التركـي عصمت أينونـو والوصي علـى عـرش العـراق عبـد الإلـه [٥٥] ، ويبدو انَّ الموقـف الإيرانـي قد جاء بعد تقـدُّم القوّات السـوفيتية واحتلالها لمدينة اذربيجان الإيرانية ، ومع ذلك ظلّت محاولات تجديد أنشطة ميثاق سـعد آباد قائمة إلا أنها كانت محدودة تظهر مع ظهور المشاريع والخُطط الأمريكية في الشرق الاوسط بإقامة التحالفات ومنها حلف بغداد عام ١٩٥٥ فيمـا بعد [٦٥] ، وهكذا ظلَّ ميثاق سـعد آباد قائماً شـكليّاً بين الـدول الموقّعة عليه حتّى قيام الثورة الإسـلامية في إيران شـباط ١٩٧٩ [٧٥] .

ـــ الانتقادات الموجَّهة لميثاق سعد آباد وتحديد أسباب الإخفاق:

وجِّهت انتقادات عدّة لميثاق سـعد آباد ووصف

بأوصاف مُختلفة من قبل العديد من الباحثين المُعاصرين ، إذ وصفوه بأنه ولِدَ ميّتاً [٨٥] ، إلا فيما يتعلّق بالقضية الكردية إذ اسهم بشكلٍ ملحوظ في زيادة التعاون وتنسيق العمل لا سيَّما بين إيران وتركيا ضِدَّ الحركة الكُردية (حسب رأي المرحوم الدكتور كمال مظهر احمد) ، الأمر الذي انعكسَ في عدد من الإجراءات الفعلية المُشتركة ضدّها وهذا يُفسِّر لنا لماذا وقفت الاوساط الوطنية الكُردية بحماس ضِدَّ ميثاق سعد آباد منذُ إعلانه لدرجة انَّ بعض الجهات القومية الكردية تطرَّفت في تقييمه وعدَّتهُ سيفاً مُسلَّطاً على رِقاب الشعب الكردي وأداة للقضاء على حركته الوطنية آنذاك [٩٥] .

وفي رد باحث مُعاصر في رسالة أكاديمية وجد فيما ذهبَ إليه (المرحوم الدكتور كمال مظهر) بأنهُ أمر فيه الكثير من المُبالغة ، إذ لا يوجد ما يدعم الرأي المذكور، وكُل ما قيل هو مُجرّد تكهُّنات عامّة غير مدعمة بالشواهد التاريخية ، وإذا ما أشَّر أنَّ ميثاق سعد آباد اسهم في زيادة التعاون والتنسيق بين أعضائهِ ضِد الحركة الكردية ، فأنَّ مسألة التنسيق حسمتها الاتفاقيات الثنائية بين الدول الأربع قبل ميثاق سعد آباد عام ١٩٣٧ ، لذلك فأنَّ الحكومات الموقَّعة على الميثاق لها مواقف حيال الحركات الكُردية في بُلدانها قبل التوقيع ، واستطاعت أيقاف أنشِطة تلك الحركات ، وفي الوقت ذاته لم تكن فكرة القومية الكُردية قد تبلورت حينذاك ، ووصلت إلى حالة النضوج كي تؤسس أحزاباً وجمعيات ذات مناهج وبرامج واضحة ومن ثم تكون مصدراً يهدد استقرار الدول المنضوية في الميثاق وتعدو الحركات الكردية في إطارها العام حركات محلية تغلب عليها الصِّفة العشائرية [٠٦] .

ويرى الباحث من جانبه أنَّ ما طرحه المرحوم الدكتور كمال مظهر يُبيّن وجهة النظر الخاصّة بالقومية الكردية التي تشعر أنَّها مُقيّدة في تحرُّكاتها من حكومات ثلاث دول أعضاء في الميثاق (تركيا ـــ العراق ـــ إيران) ، ولا سيَّما أنَّ المادة السابعة من الميثاق أشارت بوضوح إلى أنَّها لم تُحدد طرفاً بذاته .

إلّا أنَّ مُعطيات هذا الأمر تظهر بين آونة وأُخرى في إقليم كردستان العراق، لمطالبته بالانفِصال، وكانت الخطوة الفاعِلة في ذلك استفتاء الإقليم في ٢٥ أيلول ٢٠١٧، وكان هناك رد واضح أظهرت كُل من الحكومة المركزية في بغداد وإيران وتركيا رفضها لهذا الاستفتاء وعدّت أنَّ هذا المشروع سيولِّد إشكاليات للإقليم نفسه اولاً، وللدول المجاورة والإقليمية ثانياً، وبالتأكيد لم يحقّق هذا الاستفتاء الغرض الذي أُعِدَّ له، ومن هُنا تظهر أهمِّيَّة دراستنا الحالية التي تدعو إلى إعادة قراءة مُعطيات ميثاق سعد آباد بدقّة وموضوعيّة، لا سِيَّما أنَّ المنطقة تشهد حِراكاً خطيراً بعد وصول الجماعات المُتطرِّفة الممثلة بحركة طالبان وسيطرتها على الحُكم في أفغانستان، وهذا الأمر قد يُحرّك الخلايا النائِمة للتنظيمات الإرهابيّة، ومن المؤكّد أنَّ دول المنطقة ستكون هدف مُستقبلي لهذه الجماعات بكُلِّ تأكيد.

وعلى صعيدٍ ذي صِلة ، يرى آخرون أنَّ ميثاق سعد آباد أخفق في تحقيق أهدافه وغاياته ، ويمكن عرض مُبرِّرات الإخفاق بالأُمور الآتية:

أولاً : عدم ارتباط الدول الأربع الموقِّعة على الميثاق بروابط حسنة طوال التاريخ ، لا سيَّما أنَّ الخِلافات الحدودية والتداخل الحاصل في سياسات تلك الدول قد وردت بهذا الوصف.

ثانياً : اختلاف الرؤى الاستراتيجية وتباعُد بعضها عن البعض الآخر قبل إبرام ميثاق سعد آباد ولا سيَّما موضوع التقارب والتحالف مع بريطانيا ذات المصالح الواضحة في منطقة الشرق الأوسط.

ثالثاً : تركيا هي السبَّاقة في الدعوة لفكرة

هـذا الميثاق، ولكن من يتابع إجراءاتُها يؤشّـر إنَّهـا هـي بـدأت بخطـوات التراجـع والتخلي عـن الالتزامات، بعـد انْ كسـبت موقف دول اسـتراتيجية كُبرى مثل بريطانيا وفرنسا فضلاً عـن دخولها طرفـاً فـي الحلـف البلقاني وهو الأقـوى والأقـرب إليهـا ويظهر أنَّها أحسـنت لعبـة السياسـة ومع ذلك ظلّت تدعـو إلى إقامة المُشتركات والعلاقات مع دول الميثاق [١٦] .

رابعـاً : كان الخطر السـوفيتي يُهدد جميع دول المنطقة ، ولكـن تركيا من جانبها أمَّنت موقِفها الدفاعـي في تعزيز تحالفها مـع القِوى الكُبرى المؤثِّـرة في المنطقة من جهـة وعضويتها في الحلـف البلقاني من جهةٍ ثانية وبددت المخاطر السوفيتية حيالها .

خامساً : بعد أنْ أمَّنت بريطانيا الموقف التركي إلى جانبهـا وحيادها عن الألمان والسـوفيت ، عدّت ميثاق سعد آباد شكلياً بالنسبة إليها ، ولعلَّ ما حصلَ في الاحتلال البريطاني الثاني للعراق عام ١٩٤١ والتدخُّل البريطاني ـــ الروسي في إيران تلك المُتغيّرات أنهت فعلياً ميثاق سعد آباد وجعلتهُ مُعطَّلاً تماماً [٢٦] .

الإستنتاجات والمُقترحات والتوصيات :

أولاً : أظهـرت الدِّراسـة إن إدارة فكـرة إقامة ميثاق سعد آباد جاءت بناءً على حاجة أظهرتها الـدول الموقعـة عليـه ، لوجود توجـه ورغبة داخلية يسـندها الـرأي العـام في تلـك البلدان ، ولعـلَّ ما نشـرته الصُحف الصـادرة في تلك البلـدان تؤكد صـواب ما توصلنـا إليه هذا من جهة ، وأنَّ الدول الكبرى وفي مُقدِمتُها بريطانيا كانت تشعر بأهمية الميثاق ولا سيَّما أنَّه سيكون واجهـة مباشـرة لإيقـاف التمدد السـوفيتي في منطقة الشرق الاوسط من جهة ثانية .

ثانيـاً : إنَّ طبيعـة موقع بلدان ميثاق سـعد آباد وإمكانياتهـا الطبيعيـة والبشـرية ، إضافة الى خاصيـة الجـوار الجغرافـي وامتـداد الحدود المشـتركة بينهُما أكدت أهمِّيَّـة الميثاق ، ومن ثم تأسـيس علاقات متوازية علـى الصُّعد كافّة السياسية والاقتصادية والدبلوماسية .

ثالثاً : إنَّ ارتباط دول ميثاق سعد آباد في تحالف يضمن لها اسـتقرار المنطقة أولاً ، ومن ثم يحد مـن التدخلات الخارجية ثانياً ، ولكن هذا الأمر لـم يتحقق فـي الواقع ، بسـبب مصالـح الدول الكبـرى فـي المنطقة وفـي مقدمتهـا الولايات المتحدة الامريكية التي سعت بدورها إلى اقامة تحالفات دولية أُخرى أضعفت ميثاق سـعد آباد وحجَّمت دوره ومنها ميثاق بغداد ١٩٥٥ .

رابعاً : لعلَّ مُراجعة متأنية تجد أنَّ المشتركات عديـدة بيـن دول الميثـاق ، تربطهـا وتجمعها روابط مشـتركة في مقدمتها الهوية الإسـلامية الجامعـة ، إذ قاربـت بين شـعوب تلك الدول ، ومن هنا جاءت دعوة العراق في توسـيع دائرة الـدول المنضمـة إلـى الميثـاق بإضافة مصر والمملكة العربية السـعودية إليه ، إلَّا أنَّ طبيعة الظروف الإقليميـة والدولية وارتباط حكومات الدولتين بجهات خارجية وعدم رغبة بقية دول الأعضـاء في انضمامهم ، أدّى إلى عدم تطبيق المُقترح .

خامساً : اتَّضح في سـياق الدِّراسة ومخرجاتها أنَّ لُغـة الحِوار وثقافة التقـارب ومعرفة وجهة نظـر الآخـر ، هي وسـائل في غايـة الأهمِّيَّة لتحقيـق الأهـداف واختصـار الزمـن وإتاحة فُرصـة التطبيق العملي على أرض الواقع ، أمَّا التهديد والوعيد والتدخل في شـؤون الآخر فلا يجلب إلَّا المزيد من الاضطراب وعدم الاستقرار ، كما أنَّه في الوقت ذاته يتيح الفرص المشرعة للتدخل الخارجي في فرض أجنداته ، وهذا ما اشارت إليه مضامين بنود الاتفاق التي تمّت الإشارة إليها في متن الدِّراسة .

سادساً : يَلزم الباحثون والدارسون تقديم مُراجعة متأنية لميثاق سعد آباد وقراءته بصورة تتوافق

مع المُعطيات التي تشهدها المنطقة حالياً، آخذين بنظر الاعتبار، أنَّ ظاهرة الإرهاب ونشاط الجماعات المُتطرّفة كرَّست وجودها بعد انْ استغلّت حالة الانقسام والتشظّي التي شهدتها دول المنطقة ، وفي مقدمتها العراق وسوريا بصورة مُباشرة، وتأثرت تركيا وإيران بصورة غير مُباشرة إذ تعرَّضت لأعمال تخريبية وإجرامية عديدة، والأمر الأكثر خطورة اليوم عودة الجماعات المُتطرّفة إلى نشاطها ولا سِيَّما بعد أنْ فرضت حركة طالبان سيطرتها من جديد على أفغانستان.

سابعاً : إعادة النظر في إشكالية القضية الكردية التي تُعد واحدة من المشتركات بين العراق وإيران وتركيا ، والحظ أنَّ ميثاق سعد آباد لم يُخصّص مساحات كافية لمعالجتها ، وهي اليوم حاضرة بقوة في أحداث المنطقة ومتغيراتها سواء في إقليم كردستان العراق وأكراد سوريا وإيران، ولذا فأنَّ تناول القضية الكُرديّة في إطار تفهُّم المُشكِلات وحل القضايا العالِقة بالطرق الدبلوماسيّة والحوار بعيداً عن أساليب العنف والتدخُّل العسْكري الذي لا يفضِ إلَّا إلى مزيد من عدم الإستقرار في المنطقة.

ثامناً : واجهت إيران وتركيا والعراق في العقد الأخير الكثير من عمليات الإرهاب وبكل أشكاله ووسائله وأساليبه على الرغم من اختلاف مستوى العمليات وآثارها ، فيأتي العراق في المقدمة ثم تركيا وإيران، لذا فإنَّ الأنظِمة السياسيّة في هذه البلدان مُلزمة باتخاذ إجراءات وقائيّة مُشتركة، وتحديد سُبل المواجهة، فلذا يلزم وضع خُطط أمنية وعسكرية واستراتيجية فاعِلة، وتجديد أُفق ميثاق سعد آباد ولكن بصورة مُغايرة وقراءة مُستحْدثة متوافقة مع طبيعة المُتغيَّرات القائمة في المنطقة اليوم .

تاسعاً : تقترح الدِّراسة عن إدارة مراكز الأبحاث والدراسات السياسية والإستراتيجية بأنَّها يجب أنْ تأخُذ دورها الفعّال في تقديم دراسات تُسهِم في تعزيز أواصر التحالف الدولي الجديد الذي يضم دول المنطقة على غرار ما شهده ميثاق سعد آباد، ولعلَّ مؤتمر بغداد للتعاون والشراكة الذي عُقِدَ في ٢٨ آب ٢٠٢١ يُعد نقطة تحوّل إيجابية في هذا الإتِّجاه ولا سِيَّما في ظل الظروف والمُتغيَّرات القلقة في المنطقة وسيطرة طالبان على المسرح السياسي في أفغانستان من جديد.

عاشراً : يلزم الدول المعنية باستقرار أمن المنطقة ، وفي مقدمتها تركيا وإيران والعراق في أنْ تكون قراراتها مُستقلّة تُمثّل شخصيتها بعيداً عن كل المؤثرات الأُخر سواء كانت الإقليمية منها او الدولية ، ولذا فهي اولى بمصالحها ورسم سياسات مستقبلها .

حادي عشر : توصي الدِّراسة بضرورة مُراجعة مواد ميثاق سعد آباد ، وتقصّي إمكانيّة إعادة العمل ببعضها، وإلغاء ما يُلزم إلغاؤه، واقتراح مواد أُخر جديدة تتلاءم مع المُقتضيات القائمة كما يُمكن تجديد الدعوة لإقامة تحالف جديد يُمازج بين أهداف ومُشتركات الأمس وبين إرهاصات اليوم ، ومن ثُمَّ الوصول إلى نتائج إيجابية عن طريق الحِوار واحترام الرأي والرأي الآخر، وبالتالي فأنَّ مؤتمر بغداد للتعاون والشراكة يكون منفذاً إيجابيّاً للعراق ودول الجِوار الجُغرافي والدول الإقليميّة في المنطقة، لا سِيَّما أنَّ طروحاته قائِمة على رَسم السياسة المُستقبليّة في التعاون الإقتصادي والتكنولوجي إضافة الى مشاريع الأمن التي تحقّق الإستقرار في المنطقة، ولا شكَّ أنَّ هذا هو السبيل الأمثل في مواجهة حركات التطرُّف والعنف التي يُمكِن أنْ تعاود فاعليتها مرّةً ثانية لا سِيَّما بعد وصول حركة طالبان إلى حُكم أفغانستان مرّةً أُخرى.

والله وليُّ التوفيق

الهوامش

١- علي عبد الواحد حسون الصائغ ، مواقف دول ميثاق سعد اباد من الأحداث الاقليمية ١٩٣٧ ـــــ ١٩٤٥ ، دار تموز للطباعة والنشر ، دمشق ، ٢٠١٢ ، ص ٩٧ .

٢- مجلة الشرق الأدنى، جمعية أُمم شرقية أم جمعية شعوب إسلامية ، العدد (٢٥)، ٤ نيسان ١٩٢٨، ص٥.

٣- mosley ((soviet policy ، Philippe in the pevelolopingcountries ((foreign affairs ، vol ٤٣ ، no ١ ، U.S.A، ١٩٦٤ ، p ٨٨

٤-علي الصائغ ، المصدر السابق ، ص ٩٩ .

٥- turkey today ، Bernard lowis ، London ، ١٩٤٠ ، p ٥٥ .

٦- علي الصائغ ، المصدر السابق ، ص ١٠٠

٧- دار الكتب والوثائق العراقية ، وثائق البلاط الملكي ، وسيتم الإشارة إليها في الهوامش اللاحقة في الدِّراسة برمز (د. ك . و) ، وهو المستخدم عادةً في الدراسات والابحاث العراقية ، ينظر : د.ك.و ، ملفه رقم ٣١١/١٢٦ ، تقرير المفوضية العراقية في طهران ، تشرين الاول ١٩٣٤ ، ١٦٠ ، ص ٢٠١ .

٨- محمد كامل محمد عبد الرحمن، سياسة إيران الخارجية في عهد رضا شاه ١٩٢١ ـــــ ١٩٤١، مركز دراسات الخليج العربي ، جامعة البصرة ، ١٩٨٨ ، ص ٢٠٧ .

٩- توفيق رشدي آراس (١٨٨٣ ـــــ ١٩٧٣) ، ولد في مدينة (جناق قلعة) ، درس الطب في الجامعة الامريكية في بيروت ، وعمل في المستشفيات العثمانية ، ثم دخل عالم السياسة عام ١٩٢٠ ، بعد ان انتخب نائبا في المجلس الوطني الكبير في بداية تأسيسه ، وبعد التقارب التركي السوفيتي وتوجيه من مصطفى كمال أتتاتورك تسلل إلى الحزب الشيوعي التركي وأصبح من قادته ، وعند قيام الجمهورية التركية عام ١٩٢٣ أصبح اول وزير خارجية في حكومة عصمت أينونو وظل في منصبه هذا طيلة خمس عشر عاماً حتى اذار عام ١٩٣٨ ، كما شغل منصب نائب عن ولأية ازمير لغاية عام ١٩٣٩ ، قبل ان يكلف سفيراً لبلاده في لندن ويبقى لمدة ثلاث سنوات ، وعند عودته الى تركيا أسس مصرف العمل الذي يعد من أكبر المصارف التركية ولحد الآن ، له مؤلفات عديدة ، كما كتب مذكراته الشخصية التي تضمنت نشاطاتهِ السياسية والدبلوماسية ، توفي عام ١٩٧٣ ، ينظر: صبحي ناظم توفيق ، تركيا والتحالفات السياسية ، ميثاق سعد آباد ومعاهدة الصداقة السوفيتية في وثائق الممثليات العراقية في استانبول وأنقره ١٩٣٠ ـــ ١٩٥٣ ، السلسلة رقم ٤ ، منشورات بيت الحكمة ، بغداد ، ٢٠٠٢ ، ص ٤٢ .

١٠- علي الصائغ ، المصدر السابق ، ص ١٠١ .

١١- د.ك.و ، الملفة المرقمة ٨٢٦ / ٣١١ تقرير المفوضية العراقية في طهران تشرين الاول ١٩٣٤ ، ١٦٠ ، ص ٢٠٢ ؛ محمد كامل عبد الرحمن ، المصدر السابق ، ص ٢٠٨ .

١٢- د.ك.و الملف المرقمة ٧١٧ / ٣١١ تقرير المفوضية العراقية في انقرة ، تشرين الثاني ١٩٣١ ، ٧٢ ، ص ٨٣ .

١٣- علي الصائغ ، المصدر السابق ، ص ١٠٢ .

١٤- R.K ramazanil ، the foreign policy of iran ١٥٠٠ – ١٩٤١ ، p ٢٧٢ ؛ محمد كامل محمد عبد الرحمن، المصدر السابق ، ص ٩٥ .

١٥- اوزدمير هرموزلو ، ميثاق سعد اباد ، متاح على الرابط التالي :

www.bizturkeniz.com

١٦- آن ستيفن لارابي ولآن او ـــ ليبر ، سياسة تركيا الخارجية في عصر الشك والغموض ، سلسلة كتب ثقافية، مؤسسة بيت الحكمة ، بغداد، العدد (٢١)، ترجمة: محمود أحمد عزت البياتي، بغداد، ٢٠١٠، ص٣٢.

١٧- علي الصائغ ، المصدر السابق ، ص ص ١٠٥ ، ١٠٦ .

١٨- عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، ج٤، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٨٨، ص٣٢٢.

١٩- ستيفن همسلي لونكريك، العراق الحديث ١٩٠٠ ـــ ١٩٥٠، ج١، ترجمة: سليم طه تكريتي، دار الشؤون الثقافية العامة ، ط ١ ، بغداد ، ١٩٨٨ ص ٤٣١ .

٢٠- سعد آباد: هو القصر الصيفي الخاص برضا شاه في طهران، وهو اليوم معلم سياحي من معالم المدينة.

٢١- عبد الرزاق الحسني ، المصدر السابق ، ص ٣٣١

٢٢- المصدر نفسه ، ص ٣٣١ ؛ هوشنك مهدوي عبد الرضا ، السياسية الخارجية الإيرانية في العهد البهلوي ، طهران ، البرز للنشر ، ط ٢ ، ١٩٩٥ ، ص ١٧٥ .

٢٣- جريدة الاستقلال (بغداد) ، العدد (٢٩٤١) ، تموز ١٩٣٧ .

٢٤- علي حسون الصائغ ، المصدر السابق ، ص ١٠٨ .

٢٥- المصدر نفسه ، ص ١٠٨ ؛ ازدمير هرمزرلو ، ميثاق سعد آباد .

٢٦- عبد الرزاق الحسني ، المصدر السابق ، ص ٣٣١

٢٧- محمد حسن العدول وآخرون، تاريخ الوطن العربي المعاصر، مطابع جامعة الموصل، العراق ، ١٩٨٨ ، ص ٨١ .

٢٨- عبد الرزاق الحسني، المصدر السابق، ص ٣٣٣؛ جريدة البلاد، العدد (١٣٥٨)، ١٠ تموز ١٩٣٧ .

٢٩- زرز لنجانكي ، تاريخ خورميانه ، ترجمة : هادي الجزائري ، تهران ، ١٣٣٧ه ، ص ١٧٧ .

٣٠- د.ك.و. ملفات البلاط الملكي ، ملفه رقم ٩٢١ / ٣١١ ، كتاب وزارة الخارجية العراقية رقم ١٦٣٠ في ٤ آب ١٩٣٧ الى سكرتارية مجلس الوزراء ، ١٤٣، ص ١٨٢؛ علي الصايغ ، المصدر السابق ، ص١٠٩ .

٣١- ينظر موقع وكالة انباء الكتاب الإيرانية على الرابط التالي :

www.ibra.ir/ar/do

٣٢- صبحي ناظم توفيق ، المصدر السابق ، ص٩٠ ؛ مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون ، ملاحق جريدة المدى ، هكذا كانت العلاقات بين العراق و تركيا خلال العهد الملكي ، ٢٤/ اب/٢٠١٤ .

٣٣- ناجي عبدالله الأصيل : ولد في بغداد عام ١٨٩١ ، درس الطب في الجامعة الامريكية في بيروت وتخرج منها عام ١٩١٦ ، ثم عمل طبيباً بعد تخرجه في الجيش العثماني بالمدينة المنورة ، وقد انتدبه الشريف حسين ملك الحجاز لمفاوضة الجانب البريطاني عام ١٩٢٢ ، عاد بعد ذلك إلى بغداد وعمل مدرساً في جامعة آل البيت ، ثم تقلب في مناصب إدارية ووظيفية

عديـدة فـي الدولة العراقية في مقدمتها إشـغال حقيبـة وزارة الخارجية عند توقيع ميثاق سـعد آبـاد ، وبعدها أحيل إلى التقاعد ، ثم عودته الى العمل الوظيفي ثانية عـام ١٩٤٤ بصفته مدير عام لدائرة الآثار العراقية . لمزيد من التفاصيل عن سـيرته ونشـاطه الوظيفي ، ينظر: طارق مجيـد تقـي العقيلـي ، الدكتور ناجـي الأصيل دبلوماسـياً رائـداً ومفكـراً حضاريـاً، سلسـلة الاعلام (٢) ، بيت الحكمة ، بغداد ، ٢٠٠٢ .

٣٤- نـص تصريـح وزيـر الخارجيـة ناجي الأصيل ، ينظر : جريدة البلاد (بغداد) ، العدد (٩٣٢) ، ٣٠ تموز ١٩٣٧ ؛ العقيلي ، المصدر السابق ، ص ١٨٠ .

٣٥- Confidential united stats the middle ،diplomatic post records telegram ،١٩٤١ -١٩٢٥ ، east Iraq minister ، sent from knabenshue resident to secretaryof sate was ٧ ، of January ، ٧٥٤ ، no ، hingten ، ١٩٣٧ ، film ، ٢٤ no ، ١٨٧ p ، ١٨٨ ؛ علـي الصائغ ، المصدر السـابق ، ص١٠٩؛ نادية محمد خضر، ميثاق سعد آباد عام ١٩٣٧ ودور العـراق فيـه، رسـالة ماجسـتير غيـر منشـورة ، معهد البحوث والدراسات العربية ، بغداد ، ١٩٨٦ .

٣٦- ينظـر تفصيـلاً: محمد علي حلـه، ميثاق سعد آباد ١٩٣٧ وموقف مصر، دار نشر كتب عربية ، ٢٠٠٦، متاح على الرابط التالي :

https://books.google.iq

٣٧- محمد كامل عبد الرحمن ، المصدر السابق ، ص ٩٦ .

٣٨- المصدر نفسه ، ص ٩٦ .

٣٩- H.arfa. under ٢٦٦ .p ، ١٩٦٤ ، five shahs.edinburgh؛ محمـد كامل عبد الرحمن، ص٢٠٨.

٤٠- د.ك.و، ملفات البلاط الملكي ٣١١/٩٢١، كتاب وزارة الخارجية العراقية، المرقم ١٠٤٧ في كانون الاول ١٩٣٨ ، و ١٦٨ ، ص ١٨١ ؛ علي حسون الصائغ ، المصدر السابق ، ١١٩.

٤١- جورج لنشوفسـكي ، الشـرق الاوسط في الشؤون العالمية ، ج١ ، ترجمة : جعفر الخياط ، بغداد ، ١٩٦٤ ، ص ١٨٨ .

٤٢- أمين سـعيد ، الإسـكندرونة وميثاق سعد آباد (تشـاطر العراق من أجل سوريا) ، مجلة الرابطـة العربيـة ، المجلد السـابع ، السنة الرابعة، ج ١٥٦، تموز ١٩٣٩، ص ٨؛ علي حسـون الصائغ ، المصدر السـابق ، ص ١١٨ ، ١١٩ .

٤٣- د.ك.و. ملفـة رقـم ٣١١/٧٢٢ ، كتـاب المفوضيـة العراقية في أنقـره رقم ٢٤٦١ في ١٩٤١/٧/٨، إلـى وزير الخارجية و٣، ص٧؛ لمزيد مـن المعلومات عن طبيعـة المواجهات بين القـوات البريطانيـة والعراقيـة في حرب عام ١٩٤١ ينظر: وليد محمد سعيد الأعظمي، انتفاضـة رشـيد عالـي والحـرب العراقيـة البريطانية عام ١٩٤١، بغداد، ١٩٨٧؛ محمود الـدرة، الحـرب العراقيـة البريطانيـة، ط٢، القاهـرة، ١٩٨٢؛ فاضل البـراك، دور الجيش العراقي في حكومة الدفاع الوطني والحرب مع بريطانيا عـام ١٩٤١، ط٢، بيـروت ١٩٨٧؛ فريتـز غروبـا ، رجال ومراكز قـوى في بلاد الشـرق ، ج٢ ، ترجمـة : فـاروق الحريري ، بغداد ، ١٩٧٩ .

٤٤- جريدة الزمان ، تموز ١٩٤١ .

٤٥- ولد رشـيد عالي الكيلاني في قرية السادة التابعة الى قضاء بعقوبة لواء ديالى ، ١٨٩٢ ،

وهو من الرموز السياسية والوطنية في العراق ، شـغل منصـب رئيس الوزراء ثـلاث مرات خلال العهـد الملكي ١٩٣٣ ، ١٩٤٠ ، ١٩٤١ ، كما أُعدَّ وأحد من رجال القانون البارزين في العراق ، لمزيد من التفاصيل عن سيرته ودوره السياسـي ، ينظـر : قيس جـواد علي الغريري ، رشـيد عالي الكيلانـي ودوره في السياسـية العراقيـة ١٨٩٢ ـــ ١٩٦٥ ، دار الحوراء ، بغداد ، ٢٠٠٦ .

٤٦- علي حسـون الصايغ ، المصدر السابق ، ص ١٩٢ .

٤٧- جريدة البلاد ، ٧ أيار ١٩٤١ .

٤٨- د.ك.و. ملفـات البـلاط الملكـي ملفة رقم ٣١١/٤٩٥١ ، كتـاب المفوضيـة العراقية في كابل رقم ٧٢/٢٣٢ ، تموز ١٩٤١ ، إلى وزاره الخارجية العراقية ، و ، ١، ص ٣ .

٤٩- جريـدة الاخبار ، ٢٨ آب ١٩٤١ ؛ جريدة صوت الشعب ، ٧ أيلول ١٩٤١ .

٥٠- علي حسـون الصائغ ، المصدر السابق ، ص ٢١٤ .

٥١- G. kirk . the middle east in the war second impression ، London ، ١٩٥٣ ، p. ١٤٥ .

٥٢- جريدة الأخبار ، ٢٨ تشرين الاول ١٩٤١ .

٥٣- جريدة الزمان ، ١٠ تشرين الثاني ١٩٤٥ ؛ علي حسون الصائغ ، المصدر السابق ، ص ٢٢٢ .

٥٤- جريدة الأخبار ، ٢٢ تشرين الثاني ١٩٤٥ .

٥٥- د.ك.و. ملفـات البـلاط الملكـي ملفة رقم ٤٩٥٢ / ٣١١ ، كتـاب المفوضية العراقية في طهران رقم ١٥٨ / ٧ في ١١ شـباط ١٩٤٦ ، و ٣٠ ، ص ١٢ .

٥٦- علي حسـون الصايغ ، المصدر السابق ، ص ٢٢٣ .

٥٧- اوزدميـر هرموزلـو ، ميثاق سـعد آباد ، متاح على الرابط التالي :

www.bizturkeniz.com

٥٨- كمـال مظهر أحمـد ، صفحات من تاريخ العراق المعاصر ، دراسات تحليلية ، منشورات مكتبة البدليسي ، بغداد ، ١٩٨٧ ، ص ١٢٧ .

٥٩- المصدر نفسه ، ص ١٢٨ .

٦٠- علي عبد الواحد حسون ، المصدر السابق ، ص ١١١ .

٦١- ناظـم صبحي توفيق ، المصدر السـابق ، ص ص ١٨ ، ١٩ .

٦٢- المصدر نفسه ، ص ٢٠ .

قائِمة المصادر :

أولاً : الوثائق غير المنشورة :

أ ـــ الوثائق العراقيـــة ، ملفات البلاط الملكي ، تقاريـــر وزارة الخارجية : طهران ـــ انقرة ـــ كابل :

رقم الملف : ٧١٧ / ٣١١ تشرين الثاني ١٩٣١

رقم الملف : ٧٢٦ / ٣١١ تشرين الثاني ١٩٣٤

رقم الملف : ٩٢١ / ٣١١ آب ١٩٣٧ .

رقم الملف : ٩٢١ / ٣١١ كانون الاول ١٩٣٨

رقم الملف : ٧٢٢ / ٣١١ ٨ تمّوز ١٩٤١ .

رقم الملف : ٢٣٢ / ٣١١ تمّوز ١٩٤١ .

رقم الملف : ٤٩٥٢ / ٣١١ شباط ١٩٤٦ .

ب ـــ الوثائق الامريكية / الشـرق الاوسـط : العراق :

Confidential united stats Diplomatic The middle East ، post Records Telegram seat ، ١٩٤١ – ١٩٢٥ ، Iraq from knabenshue minister Resident ، to seeretary of sate Washington ، no ، ٧٥٤ ، of Jaunary ، ٧I ، ١٩٣٧ ، film ، no ، ٢٤ .

ثانياً : الكتب العربية والمعربة :

آن سـتيفن لارابـي ولآن او ـــ ليبر ، سياسـة تركيا الخارجية في عصر الشـك والغموض ، سلسلة كتب ثقافية ، مؤسسة بيت الحكمة ، بغداد ، العدد (٢١) ، ترجمة : محمود أحمد عزت البياتي ، بغداد ، ٢٠١٠ .

جورج لنشوفسكي ، الشرق الاوسط في الشؤون العالميـة ، ج١ ، ترجمة : جعفر الخياط ، بغداد ، ١٩٦٤ .

هوشنك مهدوي عبد الرضا ، السياسة الخارجية الإيرانيـة في العهـد البهلوي ، طهـران البرز للنشر ، ط٢ ، ١٩٩٥ .

وليـد محمد سـعيد الأعظمي ، انتفاضة رشـيد عالي الكيلاني والحرب العراقية البريطانية عام ١٩٤١ ، بغداد ، ١٩٨٧ .

سـتيفن همسـلي لونكريـك ، العـراق الحديث ١٩٠٠ ـــ ١٩٥٠ ، ج١ ، ترجمة : سـليم طه التكريتي ، دار الشـؤون الثقافية العامة ، ط١ ، بغداد ، ١٩٨٨ .

كمال مظهر احمد ، صفحات من تاريخ العراق المعاصر دراسـات تحليلية ، منشـورات مكتبة البدليسي ، بغداد ، ١٩٨٧ .

محمد حسـن العدول وآخـرون ، تاريخ الوطن العربـي المعاصر ، مطابـع جامعة الموصل ، العراق ، ١٩٨٨ .

محمـد كامـل عبـد الرحمـن ، سياسـة إيران الخارجية في عهد رضا شاه ١٩٢١ ـــ ١٩٤١ منشـورات مركز دراسـات الخليـج العربي ، جامعة البصرة ، ١٩٨٨ .

مؤسسـة المـدى للإعـلام والثقافـة والفنون ، ملاحـق جريدة المـدى ، هكذا كانـت علاقات العـراق مـع تركيا في العهـد الملكي ، ٢٤ آب ٢٠١٤ .

عبد الرزاق الحسني ، تاريخ الوزارات العراقية ج٤ ، دار الشؤون الثقافية، بغداد ، ١٩٨٨ .

علي عبد الواحد حسـون الصائغ ، مواقف دول ميثاق سـعد آباد من الأحـداث الاقليمية ١٩٣٧ ـــ ١٩٤٥ ، دار تمّوز للطباعة والنشر ، دمشق ٢٠١٢ .

فاضل البراك ، دور الجيش العراقي في حكومة الدفـاع الوطنـي والحـرب مـع بريطانيـا عام ١٩٤١ ، ط٢ ، بيروت ، ١٩٨٧ .

فريتـز غروبـا ، رجال ومراكز قـوى في بلاد الشـرق ، ج٢ ، ترجمـة : فـاروق الحريري ، بغداد ، ١٩٧٩ .

صبحي ناظم توفيق ، تركيا والتحالفات السياسية (ميثـاق سـعد آبـاد) ومعاهـدة الصداقة السـوفيتية فـي وثائـق الممثليـات العراقية في

إستانبول وأنقرة ١٩٣٠ ـــــ ١٩٥٣ ، السلسلة الوثائقية، منشورات بيت الحكمة ، بغداد ، ٢٠٠٢ .

قيس جواد الغريري ، رشيد عالي الكيلاني ودوره في السياسة العراقية ١٨٩٢ ـــ ١٩٦٥ دار الحوراء ، بغداد ، ٢٠٠٦ .

طارق مجيد تقي العقيلي ، الدكتور ناجي الأصيل دبلوماسياً رائداً ومُفكِّراً حضارياً ، سلسلة الاعلام (٢) ، منشورات بيت الحكمة بغداد ، ٢٠٠٢ .

ثالثاً : الكتب الاجنبية (اللغة الاجنبية) :

Arfa .h . under five shahs . sdinburgh ١٩٦٤ .

، turkey today ، Bernard lowis ، London ، ١٩٤٠ .

mosley ((soviet policy in ، Philippe the devdloloping countiries forign affairs vol ٤٣، no . I u.s.a ، ١٩٦٤ .

the foreign policy ، R.K. ramazanil of iran ١٥٠٠- ١٩٤١.

Kirk .g. the middle east in the war second impression ، London ، ١٩٥٣.

رابعاً : الكتب الفارسية :

ـــ زرز لنجافسكي ، تاريخ خورميانه ، ترجمة هادي الجزائري ، تهران ، ١٣٣٧ه .

خامساً : الرسائل الجامعية غير المنشورة :

ـــــ نادية محمد خضير ، ميثاق سعد آباد عام ١٩٣٧ ودور العراق فيه ، رسالة ماجستير غير منشورة ، معهد البحوث والدراسات العربية ، جامعة الدول العربية ، بغداد ، ١٩٨٦

سادساً : الأبحاث والمقالات :

امين سعيد ، الإسكندرونة وميثاق سعد اباد (تشاطر العراق من اجل سوريا)، مجلة الرابطة العربية ، المجلد السابع ، السنة الرابعة ، ج ١٥٦ ، تموز ، ١٩٣٩ .

مجلة الشرق الادنى ، جمعية أُمم شرقية ام جمعية شعوب إسلامية ، العدد (٢٥)، ٤ نيسان ١٩٢٨ .

سابعاً : الصحف العراقية :

جريدة الاستقلال ، ١١ تموز ١٩٣٧

جريدة البلاد ، ٣٠ تموز ١٩٣٧ ، ٧ أيار ١٩٤١

جريدة الاخبار ، اب ١٩٤١ تشرين الثاني ١٩٤٥

جريدة الزمان ، تموز ١٩٤١ .

جريدة صوت الشعب ، أيلول ١٩٤١ .

ثامناً : شبكة المعلومات الدولية (الانترنيت) :

اوزدمير هرموزلو ، ميثاق سعد آباد على الرابط التالي :

www.bizturkeniz.com

موقع وكالة أنباء الكُتاب الإيرانية على الرابط التالي :

www.ibra.irlarldoc

محمد علي حلة ، ميثاق سعد آباد ١٩٣٧ وموقف مصر ، دار النشر للكتب العربية، ٢٠٠٦، على الرابط التالي :

https : // books.google.iq

الملخص:

تتلخَّـص أهمِّيَّة الدِّراســة في أنَّ المُشـتركات الطبيعية والبشـرية بين دول الجِوار الجُغرافي العراقي مُهِمَّة في بناء منظومة أمن واِسـتقرار لحاضر المنطقة ومُسـتقبلها، فضـلاً عن ذلك؛ تطوير مسارات التعاون الإقتصادي والإنمائي المُشـترك عبر قنوات التواصل الإسـتراتيجيَّة بيـن الأطـراف الثلاثـة، وهـذا الأمر لا شـكَّ أنَّـه يحتاج إلـى مُراجعة دقيقة وقـراءة مُعمَّقة لظـروف مُعطيـات اِنعقاد ميثاق سـعد آباد في ٨ تموز ١٩٣٧، إذ اِشـتركت به هذه الأطراف الثلاثة ومـن ثُـمَّ وضع خارطـة طريق جديدة اِسـتناداً إلى تقييم وتقويم تجربة ميثاق سعد آباد السابقة، ومع الأخذ بنظر الإعتبار المُـتغيِّرات الإقليميـة والدولـيَّـة ذات التأثير المُباشـر على المنطقـة، وتوصلت الدِّراسـة إلى إسـتنتاجات مفادهـا؛ إمكانيَّـة توظيـف مُعطيات سـعد آباد وتكييفها مـع الأوضاع القائِمة اليوم، وعـزِّزت بالمُـقـترحات والتوصيات.

Prospects for cooperation and containing the problems of the Iraqi-Turkish-Iranian neighborhood: a contemporary historical reading of 1937 the data of the Saad abad Pact

Summary

The importance of the study is that the natural and human commonalities between the neighboring countries of Iraq are important in building a system of security and stability for the present and future of the region, in addition to that; Developing joint economic and development cooperation paths through the strategic channels of communication between the three parties, and this matter undoubtedly requires a careful review and in-depth reading of the circumstances of the data of the convening of the ,١٩٣٧ ,٨ Saadabad Charter on July as these three parties participated in it, and then a new road map was drawn up based on the Evaluating and evaluating the previous experience of the Saadabad Pact, and taking into account the regional and international changes that have a direct impact on the region, and the study reached conclusions that; The possibility of employing Saadabad›s data and adapting it to the current situation, and it was reinforced with suggestions and recommendations.